@ 377 @ عباس لو أنهم بدوا وقرأ أهل مكة ونافع وابن كثير والحسن يسألون أي من ورد عليهم وقرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش يسلون خفيفة بغير همز على نحو قوله ! 2] ! 2 البقرة : 211] وقرأ الجحدري وقتادة والحسن بخلاف عنه يساءلون أي يسأل بعضهم بعضا قال الجحدري يتساءلون ثم سلى ا تعالى عنهم وحقر شأنهم بأن أخبر أنهم لو حضروا لما أغنوا ولما ^ قاتلوا إلا قتالا قليلا ^ لا نفع له قال الثعلبي هو قليل من حيث هو رياء من غير حسبة ولو كان لكان كثيرا ثم أخبر تعالى على جهة الموعظة بأن كل مسلم ومدع في الإسلام لقد كان يجب أن يقتدي بمحمد عليه السلام حين قاتل وصبر وجاد بنفسه وقرأ جمهور الناس إسوة بكسر الهمزة وقرأ عاصم وحده أسوة بضم الهمزة وهما لغتان معناه قدوة وتأسى الرجل إذا اقتدى ورجاء ا تعالى تابع للمعرفة به ورجاء اليوم الآخر ثمرة العمل الصالح ! 2! 2 من خير الأعمال فنبه عليه وفي مصحف عبد ا بن مسعود يحسبون الأحزاب قد ذهبوا فإذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو أنهم بادون في الأعراب $ قوله عز وجل في سورة الأحزاب من 22 - 24 $.

وصف ا تعالى المؤمنين حين رأوا تجمع الأحزاب لحربهم وصبرهم على الشدة وتصديقهم وعد ا تعالى على لسان نبيه واختلف في مراد المؤمنين بوعد ا ورسوله لهم فقالت فرقة أرادوا ما أعلمهم به رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أمر بحفر الخندق فإنه أعلمهم بأنهم سيحصرون وأمرهم بالاستعداد لذلك وأعلمهم بأنهم سينصرون من بعد ذلك فلما رأوا الأحزاب ! 2 ! 2 فسلموا لأول الأمر وانتظروا آخره وقالت فرقة أرادوا بوعد ا ما نزل في سورة البقرة من قوله ! 2 2 ! [البقرة : 214] .

قال الفقيه الإمام القاضي ويحتمل أن يكون المؤمنون نظروا في هذه الآية وفي قول رسول ا صلى ا عليه وسلم عند أمرهم بحفر الخندق وأشاروا بالوعد إلى جميع ذلك وهي مقالتان إحداهما من ا والأخرى من رسوله وزيادة الإيمان هي في أوصافه لا في ذاته لأن ثبوته وإبعاد الشكوك عنه والشبه زيادة في أوصافه ويحتمل أن يريد إيمانهم بما وقع وبما أخبر به رسول ا صلى ا عليه وسلم مما لم يقع فتكون الزيادة في هذا الوجه فيمن يؤمن به لا في نفس الإيمان وقرأ ابن أبي عبلة وما زادوهم بواو جمع والتسليم الانقياد لأمر ا تعالى كيف جاء ومن ذلك ما ذكرناه من أن المؤمنين قالوا لرسول ا صلى ا عليه وسلم عند اشتداد ذلك الخوف يا رسول ا إن هذا أمر عظيم فهل من شيء نقوله فقال